

قرعيات..

تجربة تشكيلية خارج الإطار

عادل كبيدة

~~KADIC~~

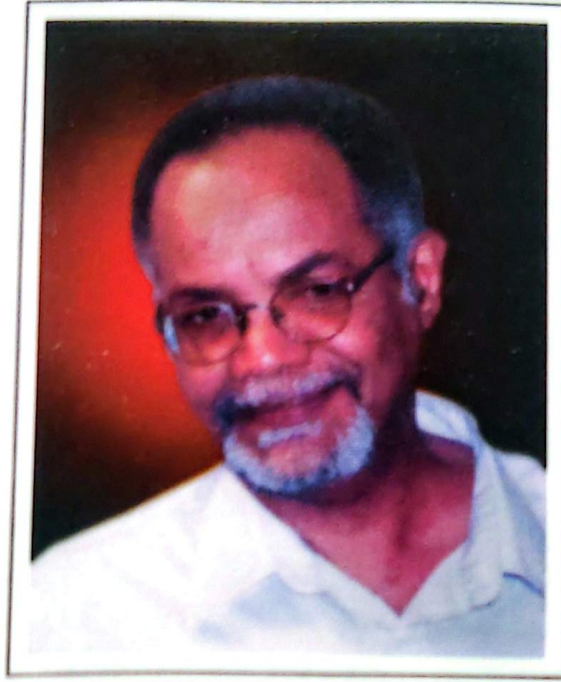


رغم قلبه الحديث...
الا أنها اللحظة النادرة...
فلها اهدى تجديتي... عادل

KHDIC, A1955

عادل مبارك كبيدة

- الخرطوم - السودان.
- حاصل على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة والتطبيقية الخرطوم ١٩٨٠.
- حاصل على درجة الماجستير - في التصوير الأفريقي التقليدي - في كلية الفنون الجميلة القاهرة - جامعة حلوان ١٩٨٥.
- معارض فردية وجماعية - القاهرة والخرطوم.
- بنيالى القاهرة الدولي - القاهرة - الجائزة الثالثة.
- ترنالى دول البحر الأبيض المتوسط - الجائزة الثالثة.
- بينالى الشارقة الدولي - الامارات.
- مهرجان المحرس الدولي - تونس.
- مشارك فى النشاط النقدي من خلال الصحافة والندوات.



يظل الهاجس الإبداعي لدى الفنان كقدر محتوم،
هو الفعل الأكثر خطورة وحضوراً طعنى وجودة.

خاصية ثمرة نبات القرع والبحرية

ينتشر نبات القرع فى الأرض الافريقية ويتقلقل انتاجها الثقافي، وخاصة فى الغرب والسودانى حيث تعددت الدوافع واشكال الارتباط وتأرجحت بين الاعتقاد الروحى والطقسى والمتعة. وفى منطقة جبال النوبة يوضع ضمن القرايين التى تقبر مع الميت فى المدافن وخاصة غير المزخرف منه أما المزخرف ينحصر دورة على الاستعمال اليومى، تشتهر قبائل الانقسنا جنوب شرق السودان بالآلة الوازا الموسيقية والتى تصنع من ثمرة النبات وتخضع هذه الصناعة لمعرفة موروثه وحزقة، عالية لارتباط النغمة الصادرة من الآلة بعمر الثمرة كما استعمله أهل الوسط كآنية منذ القدم وهذا ما تؤكد جدارية تعميد السيد المسيح فى كدرائية «فرس» حيث كان الراعاة الاربعة يحملونه على كتوفهم وأيضاً استعمل كآلة إيقاعية. وأنحصر التصوير عليه بالزخارف الهندسية الرمزية ذات الدلالة العقائدية. وتتجاوز ثقافة الانقسنا ذلك الحس الزخرفى إلى نقش سطح القرع بالاشكال الطبيعية التى تتناول موضوعات الحياة الاجتماعية. كما ارتبط عند أهل الجنوب المصرى بإناء لشرب «البوظه».

ومن الاساليب التشكيلية الشائعة، الكى بالنار أو النحت البارز أو الكشط «جرح القرع وهو مازال اخضر قبل أن يجف» أو الجمع بين أكثر من اسلوب.

واستحضرة بعض الفنانين التلقائيين والأكاديميين مسرحاً لنشاطهم التشكيلى. وبالنسبة لى فهو أحد الحوامل التى فتحت باب الحوار التشكيلى معها فى محاولة للتواصل والتخطى.



عمل شعبى من منطقة
ditional Drawing



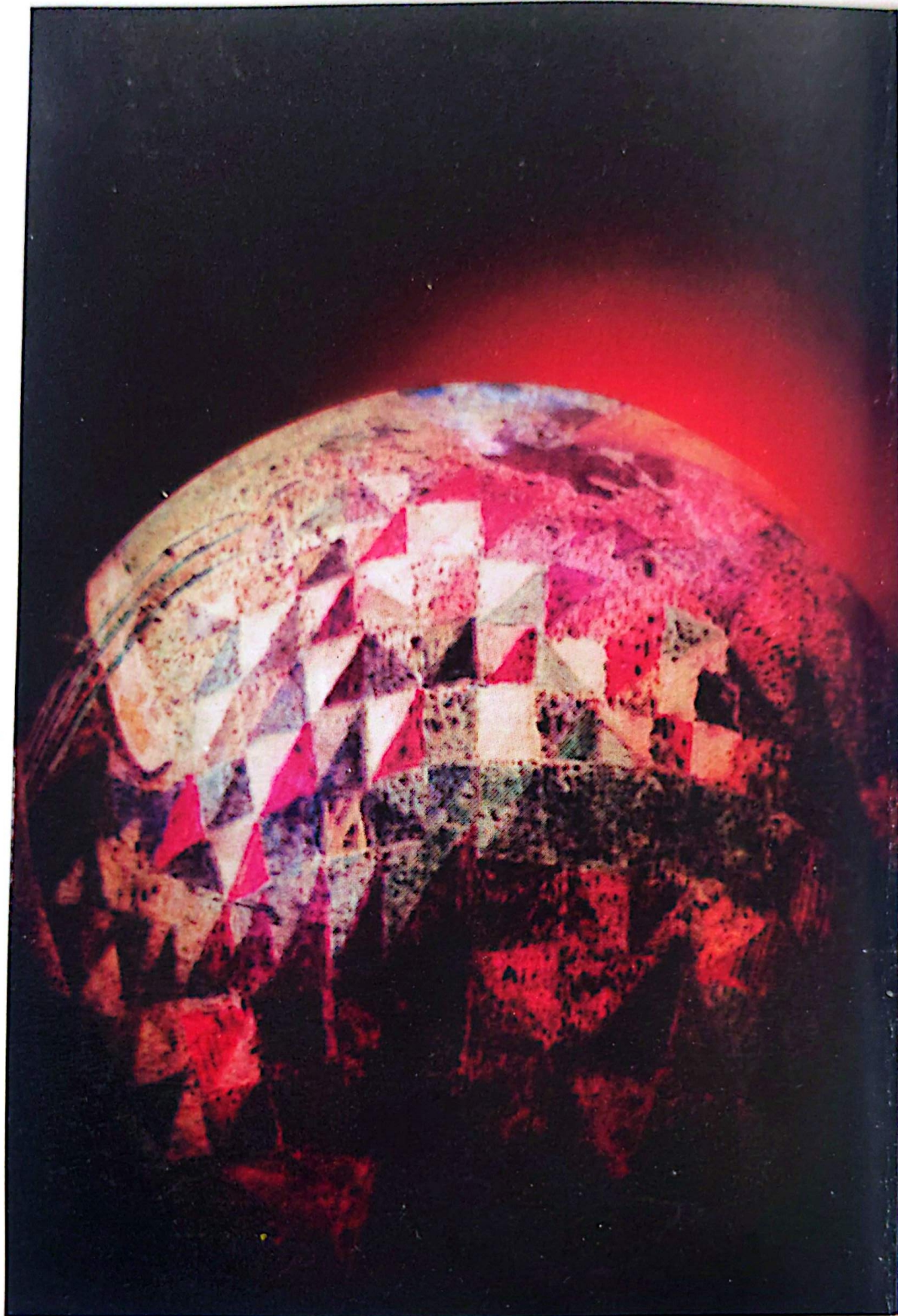
Back Home «العودة»

الحوار مع الآخر....

« في المنتصف بالضبط بين مختلف التناقضات تفتح وعى هذا الفنان السوداني ابن حضارة « وادي النيل ». ما بين اللون الاصفر للصحراء والبنى لطين « النيل » وما بين الافريقية والعربية، وما بين الاسطورة والمثيولوجيا الافريقية والسيرة العربية وما بين البعد الذاتي بايدولوجية القومية والحوار مع الآخر العربي في الوسط بالضبط بين هذه العواصف، نمت ادوات الفنان كبيدة.

• كما تنضج اعمال الفنان بذلك الجهد الثقافي للموروث الشعبي إلى جانب البحث الطويل في اعماق الهوية.. فعندها جاء يتعامل مع اللوحة الخاصة، شعر بالتوتر وانفجرت كل هذه القضايا.. إلى أين ينحاز لتستريح فرشاته والوانه. وظل هذا التوتر الدائم تشعله هذه الاحداث السياسية شديدة العنف المحيطة بواقعة الاجتماعي، فهو تارة ينحاز للمضمون الفكري محاولا التعبير عنه، وتارة اخرى يغرق في قانون الفن التشكيلي، باحثاً عن العلاقة بين الكتلة والفراغ وكأن اللوحة عنده خشبة مسرح » وتؤكد ذلك في اعماله الاولى « المثيولوجيا النابعة من الحضارة الطينية والتي مازالت اثارها باقية في المخزون الشعبي تصعد لتحتل عالم اللوحة وكاننا مازلنا في المرحلة الطوطمية « للطفولة البشرية » فالحيوانات تكاد تنطق والاشياء تريد التعبير ما عدا الانسان هو الكائن الوحيد المسلوب الامكانيات والذي ينظر دائماً بدون فهم وايداء. مع الفنان كبيدة لا يمكن أن ينطبق عليه ما يسمى في النقد « بالمرحلة ». وهذا تقسيم خاضع لمسطرة الزمن. أما الفنان فنجدته يقفز من عالم إلى آخر بخفة وتمكن وادراكاً لما هو كامن وراء المرائي، معتمداً على الاشكال المألوفة وجماليات الايقاع الشعبي.. ودفع اللون الاصفر والبنى مدعوماً بالدلالات الاجتماعية والفكرية.

• اللوحة هنا علاقة خطيرة بين الذات والذات فتنفجر لنا نحن « الذين نقف بعيداً » كلوحة، وفي حقيقتها هي حالة عالية من



Land Escap «منظور»

الجنون والمعاناة اليومية ثم توظفها لوحة. فالبعد الزمني داخل هذا العالم التشكيلي، متداخل للغاية ويحكمه دائماً « اطار » فكرى يحكم به الفنان حالة التوتر والتصارع ما بين الاسطورة والميثولوجيا والسيرة الشعبية.

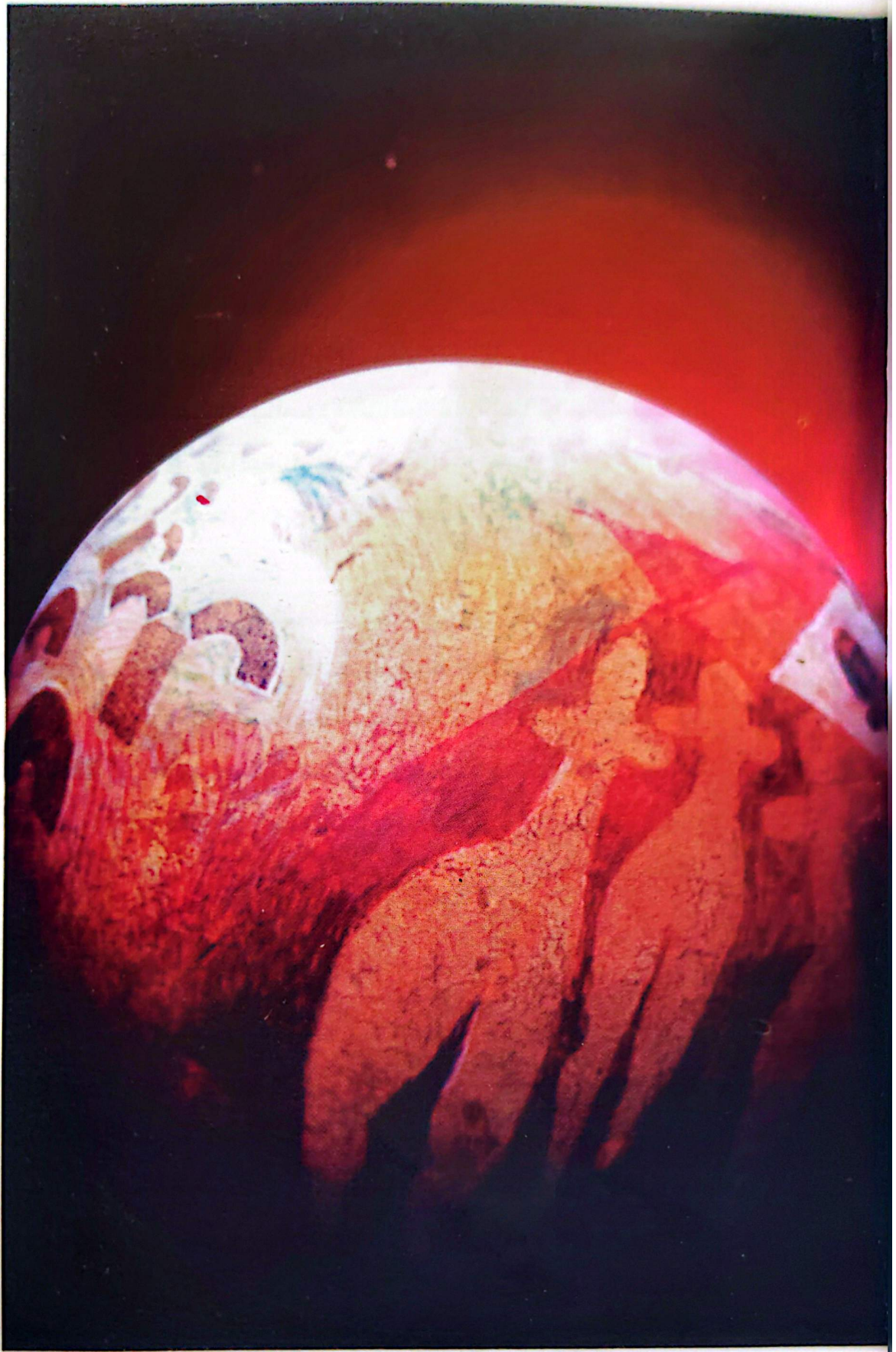
• فمن أجل المعاصرة والانطلاق بهذه الطواطم والطقوس يغرق الفنان فى البحث عن الامكانات الجديدة الكامنة فى عالمها والتي فيها يحقق الراحة من هذا التوتر. وهنا نجده يترك تماماً عالم اللعبة المسطحة ويعود كأحد الصناع القدامى الجالسين فى أحد الاسواق ليرسم على القرع والخشب وهو يستدعى لذلك كل أدوات البيئة واصباغها وتجارب من سبقوه من الرواد.

هنا فقط يدخل الفنان فى الامتحان الصعب، فعليه أولاً أن ينهى علاقته بكل ما هو تكنيك غربى له علاقة بالرسم بالفرشاة أو السكينى وليتحول لصانع يتعامل مع مادة تستقبل ومادة تؤثر وكلاهما غير مدروس أو مطروح وليست له مراجع أكاديمية.

من الواضح أن المادة قد اخضعت الفنان لسيادتها وواضح أيضاً عناد الفنان وإدراكه لما تحمله الخامة من اسرار وميثولوجيا قد صاغا تجربة جديدة للفنان لم تنته بعد فهو مازال جاثلاً فى الزمن الغابر يستدعى آلهة الاجداد بوعى ضاغط وبعنف يسمح له أن يصير جزء من هذه المنظومة محققاً حالة طقسية يمرح فيها وهو يقدم رقصته المجنونة دائمة التوتر نحو الغد.

محمد الفيل

الناقد الكاتب المسرحى - القاهرة



Back Home «العودة»

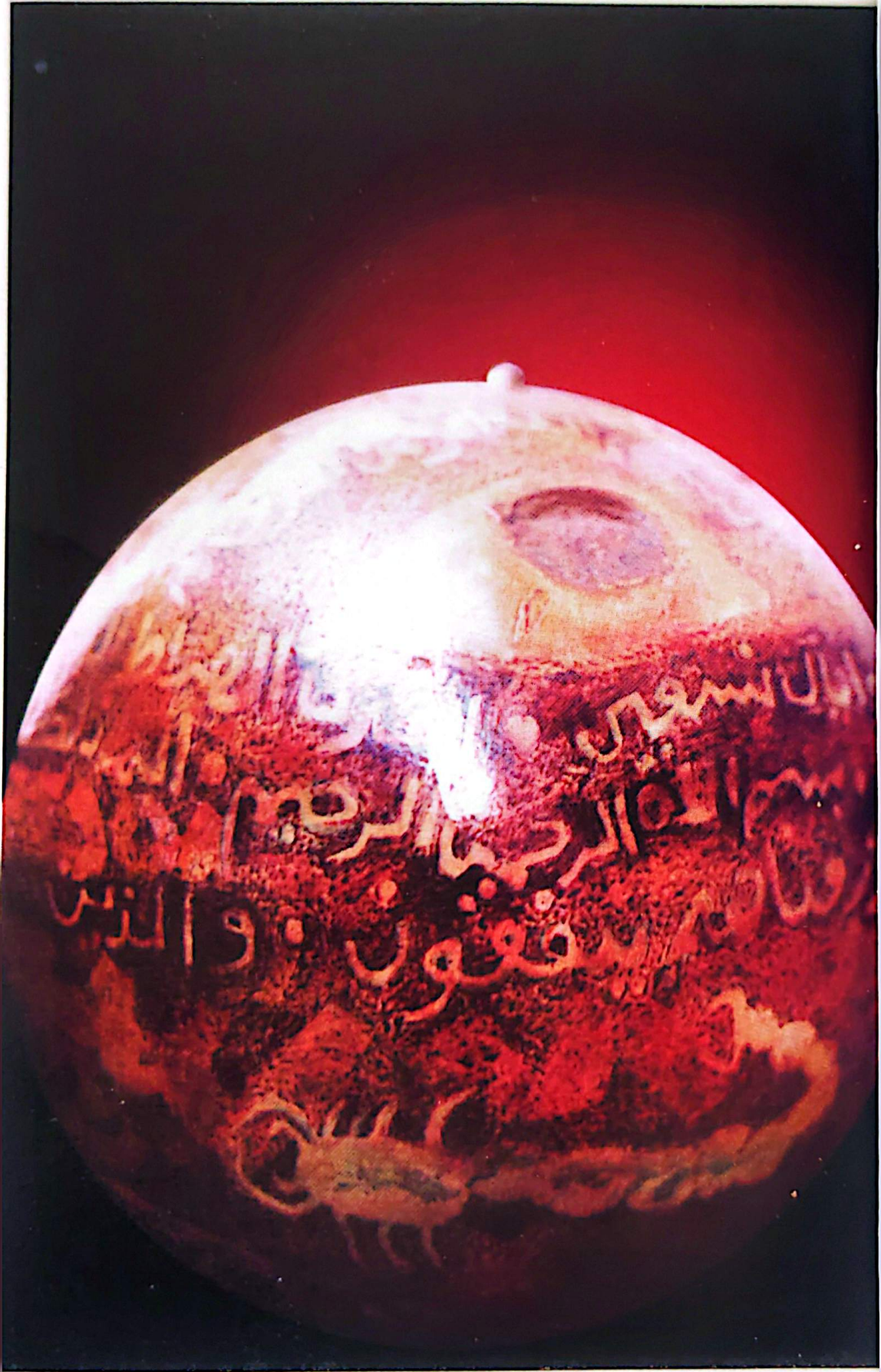
محاولة تشكيلية خارج الإطار "قرعيات"

• يقول المثل الصيني : أن رساماً فتح باباً صغيراً في صورته الجدارية ودخل منه ثم أغلق الباب خلفه ومنذ ذلك الزمن لا الباب وجد ولا رأى الرسام أحد.

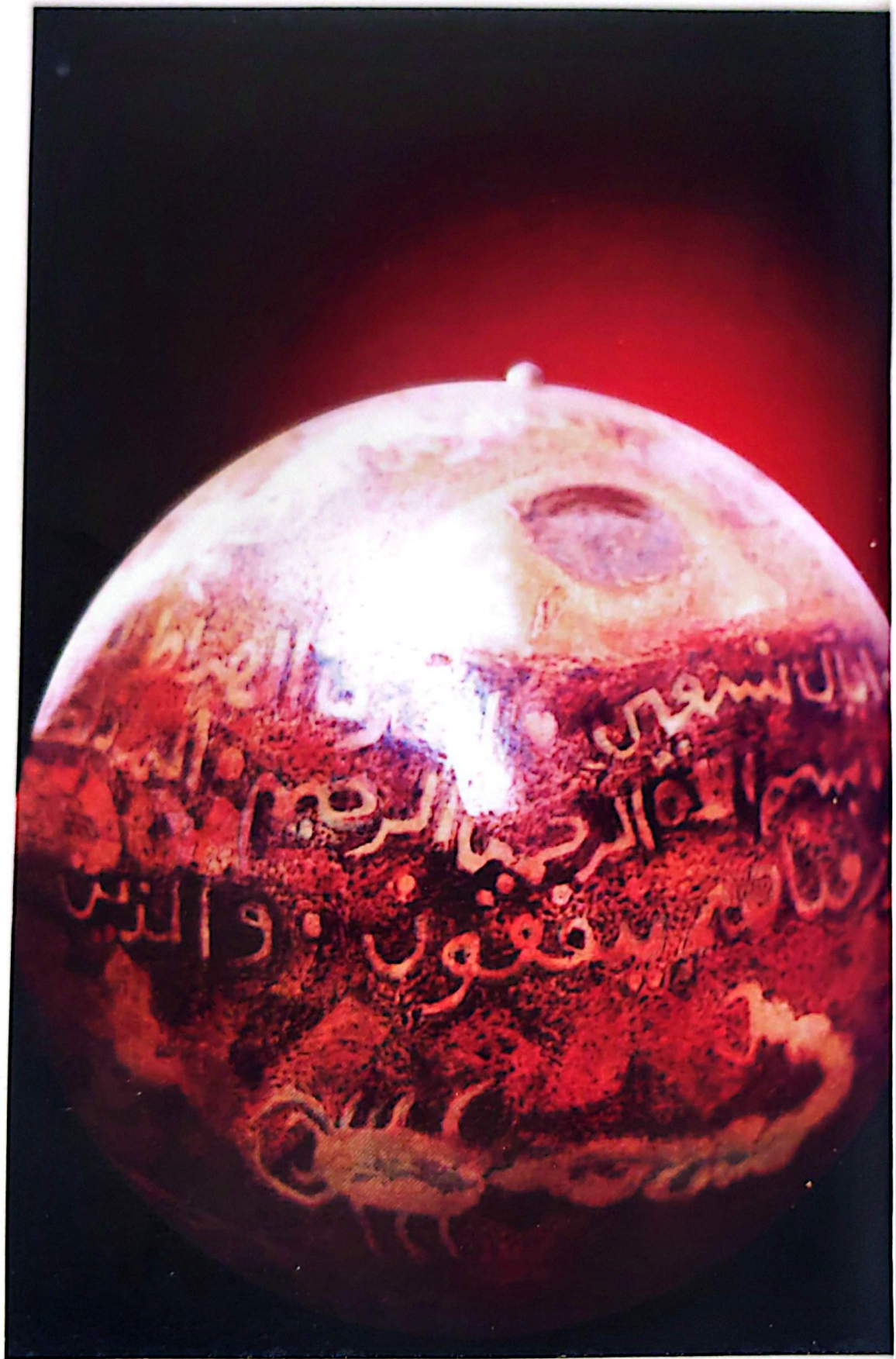
حتى يكتسب الفن التشكيلي قيمته ومعناه لا بد من أطروحة تبرر وجوده وتتجاوز بنا آلام الغربة والاستلاب الثقافي.. لا بد أن نكون جماعة فاعله بالعودة إلى تراثنا وأهلنا نعبر عنهم وعن آلامهم وأفراحهم وآمالهم، نبحث في تراثنا نحاور الوسائط ونعيد البناء بأشكاله المنهجية، مرتبطين بواقعنا الثقافي وبرؤنا الفكرية والجمالية..

أن الآخر حين استباح ثقافتنا إنما كان يعبر عن بحثه الدائم في المعرفة، مؤكداً مفاهيمه الخاصة ومتسائلاً عن كيفية التطوير لادواتها ومناهجها. ولم يفت عليه تنمية قوته العسكرية والتكنولوجية والتي كانت القاسم المشترك في ماحققه من نجاحات وتحصينا لا نجازته فقد تمسك بالروح النقدية فحرك الجامد من الثوابت والقوالب عبر بوابة التجريب وكانت تبعيتها له اقتصادياً وثقافياً.. لقد شهد النصف الثاني من القرن الماضي حركة تحررية انتظمت دول العالم الثالث في كل ناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية..

وفي مجال التشكيل ساهم الرعيل الأول من الفنانين السودانيين في الدعوة إلى استلهام الموروث عبر الممارسة التشكيلية والنقدية سميت بمدرسة الخرطوم، كما رتلتها دعوات أخرى تنادى بالأصالة والمعاصرة تنهل من معين الإرث التشكيلي المادي للامه والذي لا ينضب وقد تميزت بالتعددية الاثنية والثقافية والحوار المتسامح بين الجماعات السودانية. وتيننت جماعة من الفنانين ثقافة الآخر التشكيلية. وما زال الحوار مستمر والدعوات للحوار النقدي تتصاعد حيناً وتخفت حيناً آخر..



« شرافة ٢ » arafi 3



«شرافة ٣» Sarafi 3

وأن كان الجميع قد قدم أعماله التشكيلية ماطرة بإطار هو فعل
لثقافة الآخر، لا تتسع مواعينه ليحمل هموم ثقافتنا فتشوهت
الموتيفات والرموز ذات الدلالات الاجتماعية والعقائدية في
انفصالها عن حاملها الشعبى « أشكال بلا روح أو قيمة جمالية » وقد
ينحصر فعلها في خلق حالة الاندهاش عند الآخر، وبانفصالها
انفصل المبدع عن الجماعة. كما ساهمت الحركة النقدية بدورها
في ذلك باستعارتها لوحد القياس من الآخر..

تقوم تجربتي على ثلاث محاور :-

• المحور الأول : يتكون من ثلاث أحرف هي « من » « عن » « إلى ».

• المحور الثانى : الاستفادة من تجربة الاستلهام التى تبنتها
جماعة الأصالة والمعاصرة مع احترام الأشكال الملفزة فى الثقافة
المادية للجماعة السودانية فأنا ابن ثقافة تتميز بتنوعها البيئى
والروحي والفكرى والتشكيلى الفنى كما احمل ثقافة المجتمع
المدنى فى حراكه الاجتماعى فى زمان العولمة وعصر الاتصالات.

• المحور الثالث : وقد بدأت التجربة بالحوار مع ثمرة نبات القرع
كأحد الحوامل الشعبية، وأصباغ الحنة والكى بالنار وأحبار بيئية
أخرى جاءت بفرضية الحوار وغير مقحمة.

وهذه تجربتي أمامكم.. تحتاج إلى جهدكم بالحوار أملا أن يكون
ذلك مفتاح الخروج من منظومة الصفوة إلى شيوعية الإبداع فى
معاصرتة فقد رغبت أن أكون مشاركا فى الفعل الإنسانى لا مدعوا..

عادل كبيدة



« الشرق » The Wast



« شرافة ٥ » Sarafi 5